بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ
لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ
أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ
وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ۝٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن
لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا
نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ
سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١١ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ
غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
۝١٢ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝١٣

سورة النمل

— مكية —

من مقاصد السورة:

الامتنان على النبي ﷺ بالآية الكبرى - وهي القرآن - والحث على شكرها والصبر على تبليغها.

التفسير:

(١) ﴿طسٓ﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. هذه الآيات المنزلة عليك هي آيات القرآن، وكتاب واضح لا لبس فيه، مَن تدبَّره عَلِمَ أنه من عند الله.

(٢) هذه الآيات هادية إلى الحق مرشدة إليه، ومبشرة للمؤمنين بالله ورسله.

(٣) الذين يؤدون الصلاة على أكمل وجه، ويعطون زكاة أموالهم بصرفها إلى مصارفها، وهم موقنون بما في الآخرة من ثواب وعقاب.

(٤) إن الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب، حسّنّا لهم أعمالهم السيئة، فاستمروا على فعلها، فهم **متحيِّرون** لا يهتدون إلى صواب ولا رشد.

(٥) أولئك الموصوفون بما ذُكِر هم الذين لهم سوء العذاب في الدنيا بالقتل والأسر، وهم في الآخرة أكثر الناس خسرانًا، حيث يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار.

(٦) وإنك - **أيها الرسول** - لتتلقى هذا القرآن المنزل عليك من **عند** حكيم في خلقه وتدبيره وشرعه، عليم لا يخفى عليه شيء من مصالح عباده.

(٧) اذكر - **أيها الرسول** - حين قال موسى لأهله: إني **أبصرت** نارًا، سآتيكم منها **بخبر من موقدها** يرشدنا إلى الطريق، أو آتيكم **بشعلة نار** مأخوذة منها رجاء أن تستدفئوا بها **من البرد**.

(٨) فلما وصل إلى مكان النار التي أبصرها ناداه الله: أنْ **قُدِّس** من في النار، ومن حولها من الملائكة، وتعظيمًا لرب العالمين وتنزيهًا له عما لا يليق به من الصفات التي يصفه بها الضالون.

(٩) قال له الله: **يا موسى**، إنه أنا الله العزيز الذي لا يغالبني أحد، الحكيم في خلقي وتقديري وشرعي.

(١٠) وألق عصاك، فامتثل موسى، فلما رآها موسى **تضطرب وتتحرك كأنها حية** ولَّى مدبرًا عنها ولم **يرجع**، فقال له الله: لا تخف منها، فإني لا يخاف عندي المرسلون من حية ولا من سواها.

(١١) لكن من ظلم نفسه بارتكاب ذنب، ثم تاب بعد ذلك فإني غفور له، رحيم به.

(١٢) وأدخل يدك في **فتحة قميصك مما يلي الرقبة** تخرج بعد إدخالك لها بيضاء مثل الثلج من **غير برص**، ضمن تسع آيات تشهد بصدقك - هي مع اليد: العصا، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم - إلى فرعون وقومه، إنهم كانوا قومًا **خارجين عن طاعة الله بالكفر** به.

(١٣) فلما جاءتهم آياتنا هذه التي أيدنا بها موسى **واضحة ظاهرة** قالوا: هذا الذي جاء به موسى من الآيات سحر بيّن.

من فوائد الآيات:

• القرآن هداية وبشرى للمؤمنين. • الكفر بالله سبب في اتباع الباطل من الأعمال والأقوال، والحيرة، والاضطراب. • تأمين الله لرسله وحفظه لهم سبحانه من كل سوء.